OPEN ACCESS
Received: 12 -10 -2024
Accepted: 17- 01-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Poetic Anthologies in Saudi Literary History: A Critical Study

Dr. Khaled Bin Ayesh Al-Hafi *
kalhafi@ksu.edu.sa

Abstract

This research examines poetic anthologies in Saudi literary history through critical lens, aiming to explore their approaches, selection criteria, and methods, as well as the motives behind their compilation. The study highlights the importance of poetry as a significant literary form, approached through a selective, evaluative process. It includes an introduction and conclusion summarizing the findings and is structured around key themes: the concept and challenges of naming, authorship trends and motives, selection methods and criteria, and the critical value of these anthologies. The research concludes that the concept of "selection" was less prominent among the authors of Saudi poetic anthologies compared to their focus on profiling poets. The titles of these anthologies often emphasized the poet over the selected texts. Individual authors predominated, driven by national motives to introduce Saudi poetry and poets on both regional and international stages. The approaches and criteria for selection varied, including thematic focus, fame, and artistic quality, with the latter being the most common. However, anthologies allowing poets to choose their own works were the most notable among the selection methods. This diversity in approaches underscores the richness and evolving nature of Saudi poetic anthologies.

Keywords: Poetic Anthologies, Saudi Literary History, Selection Criteria, Introducing Poets.

* Associate Professor of Modern Literature and Criticism, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Hafi, K. B. A. (2025). Poetic Anthologies in Saudi Literary History: A Critical Study, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(1): 330 -343.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/10/12م
تاريخ القبول: 2025/01/17م

المختارات الشّعرية في التاريخ الأدبي السُّعودي: دراسة نقدية

د. خالد بن عايش الحافي *
kalhafi@ksu.edu.sa

الملخص:

يتناول هذا البحث المختارات الشعرية في التاريخ الأدبي السعودي بدراسة نقدية تهدف إلى الكشف عن مناهج تلك المختارات ومعايير اختيارها وطرائقها، وبيان البواعث التي دفعت إليها، وتبرز أهمية البحث في كونه يقارب موضوعًا أدبيًا مهمًا وهو الشعر الذي جاء وفق إجراء نقدي تقييمي وهو الاختيار، وسيكون البحث في مقدمة وخاتمة تبيّن نتائجه، وفقًا للمحاور الآتية: تعليل التسمية وإشكالاتها، وجهات التأليف وبواعثه، ومناهج الاختيار ومعاييره، والقيمة النقدية للمختارات الشعرية، وكان من نتائجه أن فكرة "الاختيار"- على مستوى التسمية- لم تكن حاضرة في أذهان أكثر مؤلفي المختارات الشعرية السعودية في تلك الحقبة بقدر حضور فكرة التعريف بالشعراء، فكانت الترجمة لهم هي الهاجس المهيمن على أذهان أولئك المؤلفين فجاءت العنوانات مشيرة إلى الشاعر لا إلى النص المختار. كما أن جهات التأليف الفردية للمختارات كانت هي الأكثر، وأن الباعث المسيطر على مؤلفها كان دافعًا وطنيًا، وهو التعريف بالشعر السعودي وشعرائه على المستويين الإقليمي والعالمي. وقد جاءت المناهج والمعايير والطرائق التي اتبعها أصحاب الاختيارات الشعرية متنوعة، فمنها ما كان بحسب الغرض الشعري، أو بناء على الشهرة؛ ومنها ما كان بحسب الجودة الفنية للنص المختار، وهو الأغلب، في حين كانت طريقة إسناد الاختيار للشعراء أنفسهم هي الأوفر حظًا من بين الطرائق الأخرى.

الكلمات المفتاحية: المختارات الشعرية، التاريخ الأدبي السعودي، معايير الاختيار، التعريف بالشعراء.

* أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الحافي، خ. ب. ع. (2025). المختارات الشّعرية في التاريخ الأدبي السُّعودي: دراسة نقدية، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *7*(1): 330-343.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

تعد المختارات الشعرية نمطًا من أنماط التأليف الأدبي، ووجها من وجوه النقد على امتداد مسيرة الأدب العربي بصورة عامة؛ فمنذ ظهور المجاميع الشعرية الأولى مثل المفضّليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب والحماسات لم ينقطع التأليف في المختارات الشعرية على امتداد الحقب الأدبية عند العرب ومنها في العصر الحديث -على سبيل المثال- مختارات البارودي ومختارات أدونيس (ديوان الشعر العربي).

وتبرز أهميتها في كونها من الروابط الوثيقة التي تربط الأمم بتراثها الأدبي والتاريخي والاجتماعي، وفي كونها أداة كاشفة عمّا في النص المختار من سمات وخصائص فنية وجمالية ولغوية تميزه عن غيره من النصوص المشابهة، وتشي بالمكانة العالية على المستوى النقدي والأدبي لصاحب الاختيار مما يظهر في ذوقه من الاختيار، وفي أحكامه على النصوص المنتخبة من قيم نقدية وأدبية.

وعلى المستوى المؤسسي في العصر الحديث عمدت الدول المتحضرة- من خلال أجهزتها الوزارية في الثقافة والتعليم والإعلام- إلى الحفاظ على إرثها الثقافي والحضاري والأدبي، وبدافع وطني قامت بانتخاب نماذج أدبية شعرية ونثرية وقررتها على الطلاب في مراحل مختلفة من التعليم؛ إذ ترى أن تلك المختارات تمثل المستوى الرفيع من الإنتاج الأدبي الذي يمثل قيمها وآدابها ويجعل ناشئتها على صلة وثيقة بحضارتها الأدبية والفكرية والثقافية.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة المختارات الشعرية في التاريخ الأدبي في المملكة العربية السعودية؛ للتعرف على المناهج المتبعة في الاختيار الشعري، وبيان المعايير التي قامت عليها تلك المختارات، والكشف عن القيمة النقدية للنصوص الشعرية المنتقاة على مستوى الأفكار والثيمات والشعرية، والاطلاع على جهات التأليف التي تصدّت لهذه المختارات مع تلمس الدوافع والبواعث وراء تأليفها، وذلك بعد الوقوف عند التسمية وإشكالاتها التي وسمت بها تلك المؤلفات.

ونظرًا لضخامة مدوّنة هذا الموضوع فإن من الصعب أن يحيط به من جميع جوانبه بحث محدود الصفحات، معدود الكلمات؛ ولكن حسبه أن يحدد المعالم الرئيسة التي يستبين بها الموضوع، وعليه فستكون دراسته-بعد تقديم يمهد له، وخاتمة تبيّن نتائجه وتوصياته- وفقًا للمحاور الآتية:

تعليل التسمية وإشكالاتها، وجهات التأليف وبواعثه، ومناهج الاختيار ومعاييره، والقيمة النقدية للمختارات الشعرية.

ومع ما حظيت به المختارات الشعرية من اهتمام الباحثين وعنايتهم على امتداد التاريخ الأدبي العربي قديمه وحديثه، لم أجد دراسة تناولت المختارات الشعرية السعودية، سوى كتاب قديم لعبد الله الحامد معنون بـ(نقد على نقد)، وهو بحث تناول فيه دراسات الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية بالتقويم والنقد، ومن ضمنها بعض المختارات الشعرية السعودية.

غير أنه لم يخصصه لدراسة تلك المختارات التي سيتناولها هذا البحث الذي يُعنى بدراسة المختارات التي مادتها من الشعر السعودي حتى وإن كان مؤلفها غير سعودي، ولا يعنى البحث بالمختارات من شعر غير سعودي، ولو كان مؤلفها سعوديًا، ومنها على سبيل المثال: (الشوارد) للشاعر السعودي عبد الله بن خميس، و(قصائد أعجبتني) للشاعر السعوي غازي القصيبي وما شابه ذلك، ولا يعنى كذلك بالنصوص الشعرية السُّعودية التي تكون نماذج مجتزأة من قصائد للاستشهاد بها في الدراسات الأدبية المختلفة.

تعليل التسمية وإشكالاتها:

يطلق اسم "مختارات" في الاصطلاح الأدبي العربي على" مجموعة من القطع المختارة نثرية أو شعرية أو هما معًا لمؤلف واحد أو أكثر يكون الغرض منها عادة تعريف القارئ بخير ما كتب مؤلف أو أكثر، أو ما أنتجه عصر من عصور الأدب" (وهبة، والمهندس، 1984، ص 342).

ففي الاصطلاح الأدبي ينبغي أن يوسم أيّ مُؤلَّفٍ في هذا المجال باسم المختارات، غير أن هذا المصطلح على مستوى التداول لم يكن حاضرًا في عنونة أكثر المؤلفات في المختارات الشعرية في التاريخ الأدبي العربي القديم؛ إذ لم تظهر هذه التسمية سوى في ثلاثة أعمال منها هي (اختيارات المفضّل) التي سميت فيما بعد بالمفضليات وكتاب(الاختيارين) للأخفش الأصغر، و(مختارات شعراء العرب) لابن الشجري.

وبمثل هذا لم يكن اسم المختارات حاضرًا في المؤلفات التي صدرت في زمن مبكر من التاريخ الأدبي السُّعودي، فلم يحمل أيّ منها اسم "مختارات"، ولم تكن على مصطلح واحد من ناحية التسمية التي صُدِّرت بها تلك المدوّنات. فقد وُسم جُلّ المؤلفات الأولى-إن لم تكن كلها -بعنوانات فضفاضة غير دالة على موضوعها الأصلي وهو المختار الشعري.

فقد جاءت عنوانات تلك المؤلفات متباينة في التسمية على هذا النحو: (أدب الحجاز، ووحي الصحراء، وشعراء الحجاز في العصر الحديث، والموسوعة الأدبية، وشعراء هجر، وشعراء نجد المعاصرون، وشعراء الجنوب)، وكذلك سُمِّيت بمثل هذه التسميات بعض المؤلفات المتأخرة عنها زمنيًّا، مثل موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث، وشعراء من الدِّلَم، وشعراء من الطائف.

فالقارئ عندما ينظر في عنوانات هذه المؤلفات لا يستطيع -ما لم يتصفّح مقدماتها في الأقل- أن يتعرّف من عنواناتها على أنها مختارات شعرية؛ غير أن بعضها وضع لها مؤلفوها عنوانًا شارحًا تحت العنوان الرئيس؛ ليدل على أنها مختارات، أو ينص المؤلف في مقدمة كتابه على عبارة "مختارات" أو ما يدل عليها، أو يجمع بينهما، فيضع عنوانًا شارحًا وينص على الاختيار في المقدمة.

فعبد الله بن إدريس في كتابه "شعراء نجد المعاصرون" لم يعلل تسمية كتابه بهذا الاسم وإنما وضع تحت العنوان الرئيس في غلاف الصفحة الثانية " دراسات ومختارات"، ثم قال في المقدمة:" ولقد كانت فكرتي-بادئ ذي بدء- من هذا الكتاب أن أقدّم نماذج مختارة من شعر الشعراء النجديين ... وتركت للقارئ من -خلال المختارات الشعرية- أن يستنتج ويحكم" (ابن إدريس، 1423، ص 5).

وسمَّى عبد السلام الساسي (1388) مختاراته بـ(الموسوعة الأدبية) دون أن يعلل سبب تسمية عمله بالموسوعي، مع إشارته إلى أنه يود لو أن عمله كان وفق العمل الموسوعي الصحيح وكأنّه يعتذر للقارئ عن خطأ التسمية، وقد أخذ بعض النقاد على الساسي تسميته عمله بالموسوعة، مشيرًا إلى أنّه سمّى كتابه بالموسوعة وغفل عمّا تمتاز به الموسوعات من استقصاء في المصادر، ودقة في المعلومات، أضف إلى هذا أن مصادر موسوعته لم تتجاوز التسعة كتب (الحامد، 1408، ص 80).

كما علّل مؤلفو "موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث" تسميتها بالموسوعة بأنها تعبر عن مختلف الأفكار والثقافات والاتجاهات التي عاشتها المملكة، ثم نصّوا على الاختيار بالعنوان الشارح تحت العنوان الرئيس وهو: "نصوص مختارة ودراسات"، وبالإشارة إلى الاختيار في المقدمة قائلين: "... إلا أن الجديد في موسوعتنا الحالية هو الكم الضخم لهذه المختارات" (اللجنة العلمية، 1422: 16/1).

ولا يمكن أخذ تعليلهم لتسمية الموسوعة على علاّته؛ لأن تأليف الموسوعات له نمط خاص لا يوافق النمط الذي ألفوا به موسوعتهم في كثير من جوانبه.

ولا يدل عنوان كتاب "شعراء هجر" لعبد الفتاح الحلو، وهو مؤلّف غير سعودي، على أنه مختارات، سوى ما يفهم من مقدمته أنه جمع للتراث الشعري، وقد جاء تعليل التسمية فيه للمنطقة لا لمحتوى الكتاب فقال:" وقد أطلقنا على هذا الكتاب اسم شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر؛ لأنّ اسم هجر أعرق تاريخيًا من اسم الأحساء؛ ولأن البحرين قد تغيّرت دلالتها حاليًا" (الحلو، 1981، ص 32).

إن أكثر هذه المختارات لم يكن لها عنوان شارح لمحتواها، وإنما يستدل على أنها مختارات شعرية من المقدمات، وإن كان بعض مؤلفيها لا يذكرون فيها اسم المختارات نصًا، وإنما يذكرون ما يرادف هذه الكلمة أو ما يؤدي معناها أو ما يفهم منه الاختيار.

فكتاب "أدب الحجاز" لمحمد سرور الصبان، ليس في عنوانه ما يشير إلى المختارات، غير أنه قبل القصائد التي يوردها لشعرائه، وبعد الترجمة لهم يذكر عبارة " المختار من شعره"، وقد صرّح في مقدمة الكتاب بما يفهم منه الاختيار قائلًا:"... واضطرتني الظروف أن أنتخب من ثمرات أقلامهم وكد أفهامهم ما لا يرضيهم..." (الصبان، 1344، ص 6، 7).

وتبرز أهمية هذا الكتاب في تاريخ الأدب السعودي من جهة قيمته التاريخية؛ فهو أول المؤلفات صدورًا، تلك المؤلفات التي ضمّت مختارات شعرية ونثرية؛ إذ صدر في عام1344هـ، وقد عنون المؤلف كتابه بأدب الحجاز، أو صفحة فكرية من أدب الناشئة الحجازية شعرًا ونثرًا، ولم تفت المؤلف الإشارة إلى هذه القيمة فقد ذكرها في أول مقدمة كتابه، إذ يقول:" أقدم بين يدي القارئ الكريم صفحة فكرية وجيزة من شعر الشبيبة الحجازية ونثرها لهذا العهد، ولأول مرة في التاريخ الأدبي لهذه البلاد" (الصبان، 1344، ص 3).

وفي كتاب (وحي الصحراء) الصادر في سنة 1355هـ للأديبين محمد سعيد عبد المقصود وعبد الله عمر بلخير، ينص المؤلفان صراحة على الاختيار في مقدمته قائلينِ:"... وبذل كل ما في وسعه حتى تم اختيار ما يجده القارئ بين يديه" (عبد المقصود؛ وبلخير، 1421، ص 10).

ويبدو أن فكرة "المختارات" لم تكن حاضرة في أذهان أكثر مؤلفي هذه الكتب، عند سياق تأليفها، بقدر حضور فكرة التعريف بالشعراء أنفسهم، فكانت الترجمة لهم هي الهاجس المهيمن على مؤلفي تلك الكتب؛ لذا جاءَ أكثر أسماء تلك المؤلفات ناصًّا على القائل لا على القول مثل:(شعراء الحجاز، وشعراء نجد، وشعراء هجر، وشعراء الجنوب، وشعراء من الدلم، وشعراء من الطائف)، فهذه العنوانات تشير بوضوح إلى الشاعر لا إلى النص الشعري المختار، كما نجد منها ما لا يدل عنوانه على محتواه مثل كتاب(شعراء الجنوب) الذي صنعه محمد السنوسي ومحمد العقيلي فقد جاء كتابهما بلا مقدمة ونعتاه بشعراء الجنوب ولم يذكرا فيه غيرهما من الشعراء سوى اثنين هما والد السنوسي الشيخ علي، وصاحب العقيلي السيد أحمد عبد الفتاح الحازمي (السنوسي؛ والعقيلي، 1944)، وضمّناه بعض قصائدهما، ولو أنهما جعلا العنوان شعراء من الجنوب لكان أخف وطئًا من عبء تلك التسمية المطلقة.

ولو اكتفى مؤلفو تلك المختارات بما تدل عليه حقيقة معاني عنواناتها التي وسموا بها كتبهم لكان عملهم أدقّ موضوعًا، وأسلم منهجًا، مثل صنيع عبد الكريم الحقيل في كتابه (شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب) فقد أشار في مقدمة الكتاب إلى أنه يترجم للشعراء ويعرّف بهم ويورد شواهد من شعرهم دون أن ينص على الاختيار أو ما يفهم منه الاختيار (الحقيل، 1993، ص 5).

ومثل صنيع عبد الله الحامد الذي وضع مختارا للشعر السعودي ذيل به كتابه(الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية خلال نصف قرن) وعنونه بمختار الشعر السعودي، وكان يرجو أن يتاح له من الوقت ما يمكنه من جعله كتابًا

مستقلًا في قابل أيامه؛ لكنّ أكثر أصحاب تلك المؤلفات يصرّحون في مقدمة كتبهم بعملية الاختيار التي من أجلها ألّفوها، وهذا الإجراء يخالف الغرض الذي تتغيَّاه المختارات فيما يتعلق بالمستوى الإبداعي للنص المختار؛ فإن الاختيار على المستوى الإبداعي- فيما أرى- إجراء ينتقي من النصوص ما يراه جيّدًا وفق الخصائص الفنية والجماليّة واللغوية للإبداع دون الالتفات إلى المؤثرات الخارجية التي تحيط به.

أما المؤلفات التي صدرت حديثًا في الاختيار الشعري السُّعودي فقد جاء أكثرها موسومًا بمصطلح الاختيار وكانت عنواناتها على النحو الآتي:

(أصوات شعرية: مختارات من الشعر السعودي، ومختارات من الأدب السعودي: أنطولوجيا الأدب السُّعودي، وأنطولوجيا الأدب السعودي الجديد، وثلاثون شاعرًا وثلاثون قصيدة مختارات من الشعر السُّعودي الجديد)، ويمكن تفسير هذا الالتزام المنهجي في التسمية لهذه المختارات بأنّ فكرة الاختيار كانت حاضرة بقوة في أذهان مؤلفيها؛ وبأن منهج التأليف في الدراسات الأدبية الحديثة أصبح أقرب إلى الانضباط العلمي، والالتزام الموضوعي منه إلى الإنشاء الأدبي، فجاءت هذه العنوانات دالة على موضوعاتها، كما نصّت المقدمات فيها على الاختيار بوضوح، ومن ذلك ما نصّت عليه لجنة التأليف في مقدمة كتاب (أصوات شعرية مختارات من الشعر السُّعودي) من تأكيد الاختيار بقولهم: "سيكون هنا حاجة للعديد من المقدمات والأنطولوجيا، ولكونها أعمالًا مختارة فإن الأنطولوجيا ذاتها هي بمثابة إشعار مبدئي بعدم شموليتها، لكن محرري هذه الأنطولوجيا يعتقدون ببساطة أنهم اختاروا شعراء، وأعمالًا تقطع شوطًا بعيدًا في تمثيل المشهد الشعري السُّعودي" (وزارة الثقافة والإعلام، 1433، ص 13).

وإلى مثل هذا التأكيد يشير بعض المؤلفين في مقدمة كتابه قائلًا:"... هذه هي الفكرة الرئيسة من إعداد هذه الأنطولوجيا الضخمة والمختارات المتميزة" (مجلي، 2005، ص 17) فهذه الأقوال ممّا يؤكد أن الاختيار كان مقصودًا لذاته من هذه الأعمال، ولذا كان وضعه عتبة لها وفق ما احتوت عليه.

وقد جاء فيما سبق في تسمية المختارات الشعرية السعودية مصطلح" أنطولوجيا" في كتاب وزارة الثقافة والإعلام السعودية، وإن كان عنوانًا شارحًا للعنوان الرئيس وهو (مختارات من الأدب السعودي، أنطولوجيا الأدب السعودي)، في حين جعله عبد الناصر مجلّي عنوانًا رئيسًا لكتابه (أنطولوجيا الأدب السعودي الجديد).

أما المقابل للمختارات الشعرية أو المقتطفات الأدبية فهو مصطلح (أنثولوجيا) الذي يعني المختارات الأدبية، أو المقتطفات الأدبية المختارة، وهي مجموعة منتقاة من الأعمال الأدبية للكاتب، التي يجمعها المؤلف الذي يقوم باختيار أعماله وتنسيقها.

وقد تكون الأنثولوجيا مؤلفة من مجموعة من القصائد الشعرية المنتقاة والمنسقة، أو مجموعة من القصص القصيرة، أو المسرحيات، أو الأغاني وأحياناً المقطوعات الموسيقية، التي تنتقى دون غيرها لاشتراكها في ميزة ما، كالموضوع المشترك، أو النوع الأدبي، أو الأسلوب، أو اللغة، أو كون كُتّابها ينتمون إلى منطقة واحدة، وفي حال شملت الأنثولوجيا أعمال أحد المبدعين كافة، فإنه يطلق عليها آنذاك الأعمال الكاملة.

في حين يعود أصل اسم "الأنثولوجيا" إلى اللغة اليونانية حيث يعني "باقة الزهور"، وهو مقتبس من عمل "الإكليل" (the garland) للشاعر ميلياغاروس، أحد أقدم الأنثولوجيات المعروفة التي شهت في مقدمتها القصائد بالزهور، وثمة خلط شائع بين مصطلحي أنثولوجيا (Anthology) وأنطولوجيا (Ontology) "علم الوجود" (ويكبيديا، 2025)، وليس إطلاق هذا المصطلح خطأ حصرًا على المختارات الشعرية أو الأدبية السعودية؛ بل هو شائع في كثير من الدراسات الأدبية العربية بعامة.

جهات التأليف وبواعثه:

تباينت الجهات التي تصدّت للتأليف في المختارات الشعرية السُّعودية، فقد قامت المؤلَّفات الأولى على جهود الأفراد من الأدباء أو الشعراء، فمنها ما قام به شخص واحد، ومنها ما قام به اثنان أو أكثر، لكنها تندرج كلها تحت جهود أفراد لا جهود مؤسسات.

فكتب (أدب الحجاز، ووحي الصحراء، وشعراء الحجاز، وشعراء نجد المعاصرون، وشعراء هجر، وشعراء من الطائف) كل هذه الكتب ألّفها أفراد بذلوا جهودهم في إخراج هذه الأعمال، وإن كانت تفوق إمكاناتهم المعرفيّة والمادية، حتى وإن كانت أعمالًا لا يضطلع بها عادة إلا جهات حكومية أو مؤسسات، أو جمعيّات، ومن ذلك(الموسوعة الأدبية) لعبد السلام الساسي، فليس من المستغرب أن يعتري تلك الأعمال شيء من النقص والخلل.

أمّا المختارات الشعرية التي ألفت حديثًا في التاريخ الأدبي السُّعودي فلم تعدم كلها العمل المؤسسي، فقد جاء بعضها بتأليف مؤسسي؛ إذ قامت وزارة الثقافة والإعلام السعودية بإصدار عملين منها هما: كتاب (أصوات شعرية، مختارات من الشعر السعودي)، وكتاب (مختارات من الأدب السعودي: أنطولوجيا الأدب السُّعودي). وكما تباينت جهات تأليف هذه المختارات الشعرية تباينت بواعث تأليفها ودوافعه بين مؤلف وآخر، فمنهم من كان دافعه وطنيًا، حيث يرى أن أدب هذه البلاد وبخاصة في عصر النهضة الأدبية العربية لم ينل حظه من العناية والاهتمام، فلا يكاد يعرف في أوساط المهتمين بالآداب في البلاد العربية الأخرى، كما يرى بعضهم أنه يقدم بهذا العمل الأدبي خدمة جليلة للوطن، للحفاظ على تراثه الفكري ومكتسباته الأدبية، ومن ذلك قول مؤلفي كتاب (وحي الصحراء):

"... لفيف مثقف من شباب العرب يجهلون عن أدب هذا القطر الشيء الكثير مما يأسف له كل غيور؛ لذلك اعتزمنا جمع ما نتحصّل عليه من آثار أدبائنا المعاصرين... مؤملين أن نكون قد وفقنا إلى بعض ما يجب علينا تجاه بلادنا وشعبنا" (عبد المقصود؛ وبلخير، 1421، ص 9، 10).

وهذا الباعث نفسه هو ما حمل محمد سرور الصبان من قبل على وضع مختاراته في كتابه(أدب الحجاز) (الصبان، 1344، ص 6)، وهو الباعث الذي حفز عبد السلام الساسي إلى عمل كتبه الثلاثة(الشعراء الثلاثة، وشعراء الحجاز في العصر الحديث، والموسوعة الأدبية) (الساسي، 1402، ص 15)، كما دفع ابن إدريس إلى تأليف كتابه(شعراء نجد المعاصرون)؛ فقد أراد من عمله تعريف الرأي العام العربي بالشعر في منطقة نجد؛ إذ يرى أنه يكاد يكون مجهولًا من القراء، والمثقفين، والباحثين في العالم العربي، فوضع هذه النماذج المختارة (ابن إدريس، 1423، ص 5).

في حين كان الدافع للحامد من وضع مختاره هو الرد على من ضعّف الشعر السعودي وهجَّنه مِن أولئك الذين لم يطلعوا عليه اطلاعًا وافيًا (الحامد، 1993، ص 420).

ويكاد يكون التعريف بالشعر السعودي وشعرائه هو الباعث الذي انتظم أكثر تلك الأعمال وبخاصة عند المؤلفين السعوديين في حين أن المؤلفين غير السعوديين، من مؤلفي المختارات الشعرية السعودية، منهم مَن كان دافعه الإعجاب بالنتاج الشعري مثل ما ذهب إليه مؤلف كتاب (شعراء هجر)؛ إذ يقول: "وقد حداني إعجابي بهذا التراث الشعري إلى جمعه والبحث عنه" (الحلو، 1981، ص 36).

وقد ذهب المؤلف اليمني عبد الناصر مجلي إلى أن الباعث له على التأليف في المختارات الشعرية السعودية هو الغيرة على هذا الأدب الذي يرى أنه لم يعط المكانة الإبداعية التي يستحقها في المشهد الأدبي العربي على الرغم من تميزه، بل يرى أنه منتقص حقه في الظهور والانتشار فيقول: " لا شك أن القارئ لهذه المختارات سوف ينتابه سؤال عن معنى أن يقوم أديب وناقد عربي في الغرب بمسؤولية إعداد أنطولوجيا بهذه الضخامة... فما الدوافع التي دفعته لذلك؟ وإذا كانت هناك إجابة محددة لمثل هذا السُّؤال، فهي إجابة مقنعة كما أظن، ألا وهي الغيرة أو الشعور بأن هذا الأدب أدب مغبون لم يأخذ حقه الطبيعي على الخارطة الإبداعية العربية إلا على استحياء على الرغم من تميز هذا الأدب وتفرّده وإنسانيته" (مجلي، 2005، ص 15)، وهذا دافع نبيل يوضِّح مدى موضوعية هذا الأديب العربي الأصيل وحميته العربية.

كما أشارت وزارة الثقافة والإعلام السعودية إلى أن باعثها على تأليف مختاراتها الشعرية هو التعريف بالأدب السعودي وتقديمه إلى العالم بأشهر لغاته، لكي تزيد من التقارب والتعارف واللقاء الحضاري والإنساني والإبداعي مع شعوب العالم، من منطلق أن الإبداع هو أحد أفضل السبل لتعزيز التواصل البشري (وزارة الثقافة والإعلام، 1433، ص 6).

ومن قبلها أرادت اللجنة التي قامت بتأليف موسوعة الأدب السُّعودي أن يكون عملها سجِّلًا تعريفيًا للتطور الثقافي الذي عاشته البلاد السعودية الحقبة الماضية (اللجنة العلمية، 1422: 16)، وهذا الباعث هو ما دفع أكثر الأدباء السعوديين الأوائل، ومن أتوا بعدهم -على مستوى الأفراد- إلى التأليف في المختارات الشعرية، وغايتهم في ذلك التعريف بالشعراء وشعرهم على المستويين المحلي والإقليمي.

مناهج الاختيار ومعاييره:

جاءت كتب المختارات الشعرية السُّعودية على اختلاف في مناهج الاختيار ومعاييره؛ وذلك تبعًا لاختلاف الطرائق التي اتبعها مؤلفوها في اختيارهم لمادتها، فمنهم من ذكر المنهج الذي سيتخذه في اختيار الشعر والشعراء، كما ذكر الطريقة التي اتبعها في عملية الاختيار، والمعايير التي اعتمد عليها عند اختيار النصوص، ومنهم من لم يعلن منهجه في الاختيار، بل يلحظ ذلك في عمله.

فالصبان في كتابه (أدب الحجاز) لم يذكر المنهج الذي اتبعه، وإنما يظهر من عمله أنه جعل الغرض الشعري هو المعيار الذي أقام النصوص المختارة عليه. فالفكرة الضمنية أو الصريحة الموجهة لمختاراته هي الدعوة إلى النهضة والإصلاح الاجتماعي، وإن نظرة في عنوانات أكثر القصائد المختارة لتدل دلالة واضحة على هذا التوجه، ومنها على سبيل المثال "آمال وآلام نحو أمتي ووطني" و"المجد المندثر" و"ليس في الأرض للضعيف حقوق" و" حقائق في الوطنية والاجتماع" و"بني الشرق" و"سبل الوطنية" و"نشيد الوطنية" و"إلى الوطنيين" (الصبان، 1344، ص 9، 10).

وهكذا جاء أغلب عنوانات القصائد ومضامينها في الكتاب، كما لم يشر المؤلف إلى منهجه في الترجمة لشعرائه الذين اختار من شعرهم ولذا جاءت التراجم متفاوتة أقلها نصف سطر وأكثرها صفحتان وهي ترجمته لنفسه، ومن الطريف أنه اختار نصًا شعريًا لشاعر مجهول، وعلّل بأن الشاعر لم يشأ ذكر اسمه.

في حين أفصح مؤلفا كتاب "وحي الصحراء" في مقدمة الكتاب عن طريقتهم في الاختيار، فقد طلبا من الأدباء تزويدهم ببعض آثارهم الأدبية، ثم بعد أن وصلتهم تلك الآثار، دعوا نخبة من الأدباء المبرزين لاختيار لجنة تدرس مواد الكتاب؛ لتقوم بعملية الاختيار، وقد علل المؤلفان عملهم هذا بأنه رغبة منهما بعدم الاستئثار بشرف هذه الخدمة منفردين (عبد المقصود؛ وبلخير، 1421، ص 10).

وتعد طريقتهما في إسناد الاختيار إلى لجنة متخصصة عملًا منهجيًا رصينًا؛ لكنهما لم يفصحا عن المعايير التي اتخذتها تلك اللجنة في عملية اختيار النصوص، ويظهر من النصوص الشعرية المختارة عدم التوجه إلى غرض شعري محدد، وهذا يدل على أن المعيار في الاختيار معيار فني، ينظر إلى الإبداع لذاته، بغض النظر عن الاعتبارات الأخرى.

ويوضِّح ابن إدريس في كتابه (شعراء نجد المعاصرون) المنهج الذي اتبعه في اختياراته والطريقة التي اتخذها في تأليف كتابه ابتداء من الفكرة، حيث أشار إلى أن الفكرة الأساس لتأليف كتابه كانت مجرد الترجمة للشعراء في نجد وذكر نماذج من شعرهم بهدف التعريف بهم عربيًا، ثم تطورت الفكرة لديه بأن يدرس الشعر دراسة على نحو جديد وفق المذهب النفسي والاجتماعي، وأن يربط كل شاعر بالنظرة الفرويدية، كما ذكر أنه أسند عملية الاختيار للشعراء أنفسهم، ثم اختار هو من مختاراتهم (الحامد، 1408، ص 90).

وقد كان هذا من ناحية المنهج الإجرائي الذي أعلن أنه سيتخذه، أما من ناحية المعايير التي أقام عليها اختياره فقد اتخذ معيارين أحدهما للشعراء وهو الأكثر شهرة، والآخر للشعر وهو الأكثر نضجًا، ويبدو -كما ذكر- أنه يريد بالنضج الشعري الصدق في التعبير الوجداني، والتصوير الواقعي، والخيال الخصب المجنّح (ابن إدريس، 1423، ص 7).

ولعل عبد الله الحامد في (مختار الشعر السعودي) هو الذي ذكر منهجه في الاختيار بتفاصيل دقيقة تدل على منهجه الأكاديمي، وتنبئ عن اطلاع واسع، ودراية عميقة بجماليات الشعر وفنيته. فكان عدد القصائد التي اختارها مئة وخمسين قصيدة أو مقطوعة، وحصرها بمدة زمنية تبلغ ستين عامًا ابتداء من عام 1345هـ، ثم أشار إلى المصادر التي اختار منها تلك القصائد، وهي الصحف والدواوين والدراسات، ثم بيّن بوضوح معياره الذي بنى عليه الاختيار في قوله:

"وكان مقياسي فنيًا بيانيًا، قبل المضمون، فقدمت لغة الشعر وموسيقاه وصورته على مضمونه، وراعيت تنوع المضمون وطرافته وتمثيل أنماط الأدب، ونظرت إلى الشعر نفسه، فلم أهضم حق متأخر، ولم أنظر إلى ريادة متقدم، وسواء عندي، أكان قائله صغيرًا أم كبيرًا، مشهورًا أم مغمورًا، وسواء أكان مصدرًا دواوين عديدة، أم لم يصدر ديوانًا واحدًا، ولم أنظر إلى متقدم بفضل الريادة، ولا إلى متأخر بالتقصير عن الإجادة، ولم أنظر إلى قصيدة أكانت مشهورة أم مهملة، ولم أقسم الناس ولا الشعر إلى محافظ أو مجدد، أو خليلي أو تفعيلي، وإنما اصطفيت الشعر لذاته" (الحامد، 1993، ص 421).

ويذكر عبد الناصر مجلي في مقدمة كتابه (أنطولوجيا الأدب السعودي الجديد) منهجه في الاختيار والطريقة المتبعة في ذلك المنهج؛ فقد قام بجمع أكبر عدد من النصوص الشعرية لأبرز الأجيال الشعرية، ثم قام بقراءة تلك النصوص وغربلتها، ثم انتقى منها ما يظن أنه الصوت الحقيقي الذي يمثل وجه المملكة العربية السعودية الإبداعي، ويظهر أنه لم يطلع على موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث؛ إذ زعم أن عمله يعد الأضخم والأكبر في تاريخ الأدب السعودي (مجلي، 2005، ص 17).

لكنه لم يذكر المصادر والمراجع التي أخذ منها مادة كتابه، وإن كانت لا تخفى على المشتغلين بالتاريخ الأدبي السعودي، كما أنه قصر اختياراته الشعرية على التفعيلة وقصيدة النثر، وهو ما نعته بالأدب السعودي الجديد، ولم يسوّغ إغفاله الشعر العمودي من مختاراته، ولا يشفع لهذا الإغفال قوله:" إتاحة الفرصة أمام أصوات شابة وجديدة ومبشرة..." (مجلي، 2005، ص 17)؛ لأن الجيل الجديد منهم من يبدع على مستوى القصيدة العمودية، مع أنه اختار قصائد من التفعيلة وقصيدة النثر لشعراء ليسوا من الشباب مثل الحميدين والقصيبي والحربي والدميني والصيخان.

وقد قصر زكي الصدير مختاراته على التفعيلة وقصيدة النثر في كتابه (ثلاثون شاعرًا ثلاثون قصيدة مختارات من الشعر السعودي الجديد) معللًا إغفاله للقصيدة العمودية بأنها أصبحت قصيدة مرسّخة من جهة، ولقلة المشتغلين بها بصورة حداثية مدهشة من جهة أخرى، ولأن المنتج الشعري السعودي المعاصر يصب معظمه في قصيدتي التفعيلة والنثر من جهة ثانية.

ومن غير الإنصاف أخذ هذا التعليل على إطلاقه، فالقصائد العمودية المفعمة بالتحديث والإدهاش على مستوى الثيمات والتخييل تبقى هي المهيمنة على المنتج الشعري السعودي.

وزكي الصدير من المؤلفين الذين صرّحوا بمنهجيتهم في مختاراتهم بوضوح، فقد قامت منهجيته على أمور منها أنه اختار ثلاثين شاعرًا وثلاثين قصيدة، أي قصيدة واحدة لكل شاعر؛ لكنه لم يبيّن لماذا هذا العدد بالتحديد، وجميع شعرائه من الجيل الشبابي في المملكة العربية السعودية المولودين تحديدًا من عام 1985م؛ لأسباب ذكر أن من أهمها:

حصر التجارب الشعرية في جيل زمني واحد، وأن هذا الجيل يمتلك قلقه الخاص، ولم يكن مؤدلجًا بالتحزبات والإيديولوجيات، وأن له اهتماماته المختلفة الناتجة عن واقع مختلف.

كما أنه عمد إلى المحاصصة المناطقية في اختياره للشعراء معللًا ذلك بأنه محكوم بمساحة محددة في مجلة الفيصل التي نشرت كتابه، غير أنه أغفل بعض المناطق وعلل ذلك بأنه لم يجد من يقترح له أسماء من شعرائها الشباب من مثقفيها وأدبائها الذين تواصل معهم مباشرة (الصدير، 1437)، ويلحظ عدم تطرق المؤلف لمعايير الاختيار التي انطلق منها لاختيار قصائد الشعراء، وهذا الإجراء يعيدنا إلى فكرة التراجم التي هيمنت على أصحاب المؤلفات المبكرة من هذا النوع من التأليف في التاريخ الأدبي السعودي.

كما أن عمل هذين المؤلفين -أعني مجليًا والصدير- في اختياريهما يعد انحيازًا لاتجاه فني دون آخر، واختزال للتجديد والإبداع في الجانب الشكلي من القصيدة، وهذا إجراء غير منصف للقصيدة العمودية السعودية الجديدة التي يبدعها الشبان من الشعراء السعوديين اليوم؛ ولأن المؤلفين عنونا كتابيهما بمختارات من الأدب السعودي أو الشعر السعودي، فإنه يترتب على هذا من ناحية المنهج العلمي أن يذكرا ما في ذلك الأدب بجميع اتجاهاته الفنية دون التحيز لمذهب دون آخر، ثم من حق المؤلف أن يبين رأيه واختياره الخاص به في أي اتجاه ينحاز إليه، ويعلل هذا الانحياز أو الاختيار بحسب وجهة نظره.

ومن المختارات التي قام على تأليفها لجان علمية(موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث، نصوص مختارة ودراسات) وقد أعلن مؤلفو الموسوعة منهجهم في الاختيار في المقدمة، فقد أرادوا أن تكون النماذج ممثلة للنزعات الفنية والاتجاهات النقدية للشعراء، وأن يكون النص ممثلا للأدب بكل جنس وكل مرحلة، ثم أنهم يعتذرون بأن الاختيارات لا تخضع لمقاييس علمية دقيقة، وإنما تخضع لذوق جامعها واجتهاده ووجهة نظره، ويرون لو أن اللجنة استفتت الأدباء في المختارات، أو أنها جعلتهم يختارون نصوصهم بأنفسهم، لكان أجدى (اللجنة العلمية، 1422: 24/1).

غير أن اللجنة العلمية للموسوعة لم تذكر تلك المعايير التي اختارت في ضوئها النصوص، وكذا فعلت وزارة الإعلام والثقافة السعودية في كتابها للمختارات الشعرية؛ إذ لم تذكر معايير الاختيار مع أن المشرف على عمل اللجنة التي تولت التأليف أثنى في مقدمة كتاب الوزارة (مختارات من الأدب السعودي) على أعضاء اللجنة في اختياراتهم المتميزة ومنهجيتهم في الاختيار (اللجنة العلمية، 2011).

أما الكتاب الآخر من مختارات الوزارة والمعنون بـ(أصوات شعرية مختارات من الشعر السعودي) فقد جاء في مقدمته أن اللجنة العلمية القائمة على هذا المشروع كوّنت لجنة للشعر من ثلاثة أشخاص هم من المختصين في نقد الشعر وإبداعه، وقد اختارت اللجنة أربعين شاعرًا، وتركت حرية اختيار النصوص للمؤلفين أنفسهم على أن تكون النصوص المختارة منهم في حدود أربعة نصوص لكل شاعر، ثم يترك للمترجم الذي سيترجمها إلى لغة أخرى حرية الاختيار منها؛ لأن من أهداف المشروع الرئيسة تعريف العالم الخارجي بالإبداع الشعري السعودي (وزارة الثقافة والإعلام، 1433، ص 8).

ويظهر مما سبق أن بعض المختارات الشعرية التي ألّفها أفراد هي من حيث المنهجية أكثر دقة من تلك التي قامت عليها لجان علمية في الإطار المؤسسي مثل الوزارات أو الجمعيات ودور النشر، وهذه من المفارقات؛ إذ الأصل أن تأتي المختارات التي حظيت بعناية جماعية مكتملة، أو أقرب إلى الاكتمال من جميع جوانبها، فلا يشوبها ما يشوب الأعمال التي يقوم بها أفراد من نقص وخلل؛ إذ قد يسع الفرد من العذر ما لا يسع الجماعة في ذلك.

القيمة النقدية للمختارات الشعرية:

يعد الاختيار مظهرًا من مظاهر النقد؛ إذ هو" عملية ذهنية تقييميّة تجلّت في النصوص المختارة" (الزيدي، 2000، ص 122). فهو يتضمن معاني الترجيح والأخذ والترك والتقديم والتأخير وما شابهه، وفيه دلالة واضحة على مستوى معرفة صاحب الاختيار جودة أو رداءة في مجاله، وقديمًا قيل:" اختيار الرجل قطعة من عقله، يدل على تخلفه أو فضله" (الحصري

القيرواني، 1953: 36/1)، وهذا المبحث يرتبط بسابقه ارتباطًا وثيقًا؛ فالمنهج والمعيار اللذان يقوم عليهما المختار هما أشبه بالآلة التي تتضح بها القيمة النقدية للمختارات.

وقد ظهر مما سبق أن المعايير التي بنى عليها أصحاب المختارات اختياراتهم متفاوتة، فمنهم من اتخذ الغرض الشعري معيارًا له في اختيار النصوص، مثل صنيع الصبان في كتابه (أدب الحجاز)؛ إذ لم يُضمِّن كتابه إلا القصائد التي تدعو إلى النهضة والإصلاح الوطني، والاختيار الذي يكون المضمون معياره سيضطر صاحبه إلى التنازل عن مستوى الشعرية في كثير من مختاراته؛ ولذا اعتذر الصبّان للقرّاء عمّا وقع في المجموعة الشعرية التي اختارها من قصور لكن الظروف- بحسب قوله- اضطرته إليها وهو على دراية بأن" قيمتها الأدبية ربما لا تساوي شيئًا في سوق الأدب، بل ربما تكون محل سخرية من البعض" (الصبان، 1344، ص 6).

وحُكْم الصبان على مختاراته مبالغة في القسوة؛ إذ فيها من القصائد الجياد ما لا يخفى، لكن الاختيار الذي يبني قيمة النص على الغرض يعد من الإشكالات التي لا يقرّها من يقيم منهجه على شعرية النص المختار، وإذا عُذر أصحاب هذا المنهج بالتنازل عن جودة المختار لاعتبارات تعليمية أو تربوية راعوها عند الاختيار فإنه لا عذر لمن لا معيار له إلا شعرية النص.

ومن أصحاب المختارات الشعرية السعودية من اتخذ الشهرة معيارًا له في الاختيار، مثل صنيع ابن إدريس الذي انتخب القصائد للشعراء المشاهير في نجد فيقول:" لقد جمعت في هذا الكتاب نخبة من الشعراء لا أقول إنهم هم كل من في نجد من الشعراء المعاصرين لكنهم -على كل حال- أشهرهم" (ابن إدريس، 1423، ص 7)، ومعيار الشهرة ليس جديدًا في المختارات الشعرية فقد اعتمده المفضّل والأصمعي وأبو زيد القرشي معيارًا في اختياراتهم، والشهرة في مجال الشعر تكون من جانبين أحدهما للشاعر والآخر للقصيدة، على أن الاختيار المبني على شهرة القصيدة في الأغلب أرجى في الشعرية من شهرة الشاعر.

فثمة قصائد اشتهرت وانتشرت ولم يعرف قائلوها، ولكن الشهرة غالبًا قد لا تحقق فنية النص، وليست دليلًا على جودته؛ فكثير من الشعراء تكون شهرتهم وسمعتهم الأدبية أكبر من شعرهم، فقد تكون الظروف المحيطة بالشاعر هي التي منحته مكانة ليست بالضرورة من استحقاقه فنيًا، وعلى الناقد الحاذق ألا ينخدع بها، ويكون حذرًا إذا اتّخذها معيارًا لاختياره وحكمه النقدي.

ومن أصحاب المختارات الشعرية السعودية من اتَّخذ المقياس الفني البياني معيارًا له في الاختيار، مثل صنيع الحامد في مختاره، وهذا المعيار من ناحية الشعرية هو الأصدق في تقديري؛ لأنه لا يضع أيَّ اعتبار آخر لتقديم النصوص سوى جودتها الفنية، غير أن الناظر في القصائد المختارة سيرى أن للذوق حضورًا بارزًا في تفضيل بعضها على بعض، وبخاصة التي لم يصرّح أصحابها بمعاييرهم في الاختيار، وعلى ذلك كان أكثر المختارات الشعرية السعودية.

فثمّة من صرّح بأن الإعجاب بالقصائد كان الباعث له على اختيارها، مثل صنيع عبد الفتاح الحلو في (شعراء هجر)، لكنه لم يبين السّر الذي جعلها تستولي على إعجابه، وإذا لم يكن المقياس معروفًا كان الذّوق هو سيّد الموقف، وهذا ما أشار إليه بعض أصحاب المختارات الشعرية السعودية في مقدمات مختاراتهم مثل قول الحامد في مختاراته:" وعندما يستعين الدارس بالمعيار أي معيار فإن للذوق الكلمة الفصل في كل اختيار" (الحامد، 1993، ص 422).

ومثل ذلك ما قاله أصحاب (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث) في مقدمتهم: "وحين نتأمل في هذه النصوص التي اخترناها سنجد أنها لا تخضع تماما لمقاييس علمية دقيقة لا تقبل الاختلاف، بل شأنها شأن كل المختارات في كل زمان، كثيرًا ما تخضع لذوق جامعها واجتهاده ووجهة نظره" (اللجنة العلمية، 1422: 24)، ومن ناحية القيمة النقدية للطريقة المتّبعة

في اختيار النصوص، فإنّ ثمة طرائق متفاوتة في الاختيار. فأصحاب المختارات منهم من طلب من الشعراء تزويده بالنصوص ثم اختار هو منها، ومنهم من أسند مهمة الاختيار إلى الشعراء أنفسهم، وآخر طلب من الشعراء الاختيار، ثم قام هو بالاختيار منها، ومنهم من كوّن لجنة من المختصين لانتخاب نماذج من مختارات الشعراء من شعرهم، وثمة من أخذ من المصادر مختاراته مباشرة، ولكن أغلب أصحاب المختارات الشعرية السُّعودية لم يعلنوا الطريقة التي اتّبعوها في انتقاء النص الشعري، في حين ذكر بعضهم طريقته في اختياره للنصوص.

فأصحاب المؤلفات الأولى منهم من أعلن طريقته في اختيار النص مثل مؤلفي كتاب (وحي الصحراء) اللذين أسندا الاختيار من النصوص التي جاءتهم من الشعراء إلى لجنة متخصصة، وهذا الإجراء من وجهة النظر النقدية هو الأسلم في تقديري؛ لأن المؤلفين لم ينفردا بتبعة الاختيار بل أشركا معهما الشعراء ثم اللجنة المتخصصة من النقاد والأدباء، ومن المفارقات أن المختارات التي ألفتها وزارة الثقافة والإعلام وهما كتابان الأول منهما (أصوات شعرية مختارات من الشعر السعودي) أعلنت اللجنة التي تولت تأليفه وهي مكونة من شاعرين وناقد طريقتها في الاختيار بأنها تركت للشعراء اختيار نصوصهم، ولا يخفى ما في هذه الطريقة من الخلل، فليس كل من كتب الشعر ناقدًا، فضلا عن تغييب الدور النقدي للجنة.

أما الكتاب الآخر الموسوم بـ(مختارات من الأدب السعودي) فلم تعلن اللجنة فيه لا معايير ولا طريقة، وقد أسند اختيار الشعر إلى اثنين من الشعراء السعوديين، وقد نظرا في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث) واقتبسا منه.

مما سبق يتضح أن للمختارات الشعرية قيمة نقدية تبرز في كونها إجراء نقديا بما يتضمنه من أحكام نقدية تقييمية تتجلى في علمية الاختيار، فإن انتقاء نص من بين نصوص أخرى وتقديمه عليها هو بمثابة تقديمه وإعلاء منزلته، ويبقى التفاوت بحسب الاعتبارات التي من أجلها قدم نص على آخر وفق مناهج الاختيارات وأغراضها وبواعثها، وقد جاءت المختارات الشعرية السعودية متنوعة في ذلك كله، وعليه كان التباين بينها واضحًا في المنهج والغرض والهدف والطريقة، وهذا أمر طبيعي عائد إلى مستوى ثقافة صاحب الاختيار وسعة أفقه وعلو ذوقه الأدبي.

النتائج:

في ختام هذا البحث فإن من أهم ما توصل إليه هو أن أغلب المختارات الشعرية السعودية من ناحية التسمية- وبخاصة المؤلفات الأولى منها- جاءت بعنوانات غير دالة على الاختيار مما دعا بعض مؤلفيها إلى وضع عنوان شارح للعنوان الرئيس، في حين جاء أكثر المؤلفات الحديثة منها بعنوانات تحمل اسم "المختارات" صريحًا أو ما يدل عليه دلالة واضحة مثل مصطلح" أنطولوجيا". وقد حاول بعضهم أن يعلل التسمية التي أطلقها على كتابه.

كما أن فكرة "مختارات" لم تكن حاضرة في أذهان أكثر مؤلفي المختارات الشعرية السعودية في تلك الحقبة بقدر حضور فكرة التعريف بالشعراء، فكانت الترجمة لهم هي الهاجس المهيمن على أذهان أولئك المؤلفين فجاءت العنوانات مشيرة إلى الشاعر لا إلى النص المختار.

كما أن جهات التأليف الفردية للمختارات كانت هي الأكثر، وأن الباعث المسيطر على مؤلفيها كان دافعًا وطنيًا، وهو التعريف بالشعر السعودي وشعرائه على المستويين الإقليمي والعالمي.

وقد جاءت المناهج والمعايير والطرائق التي اتبعها أصحاب الاختيارات الشعرية متنوعة، فمنها ما كان بحسب الغرض الشعري، أو بناء على الشهرة؛ ومنها ما كان بحسب الجودة الفنية للنص المختار، وهو الأغلب، في حين كانت طريقة إسناد الاختيار للشعراء أنفسهم هي الأوفر حظًا من بين الطرائق الأخرى؛ نظرًا لأنها الأسهل لكنها ليست الأدق في الاختيار.

في حين برزت القيمة النقدية للمختارات الشعرية في كونها إجراء نقديًا بما يتضمنه من أحكام تقييمية تجلت في عملية الاختيار.

وقد كانت المختارات الشعرية السعودية متباينة في المنهج والغرض والطريقة والبواعث، وهذا عائد إلى ثقافة صاحب الاختيار النقدي.

ولا يفوتني في ختام هذا البحث أن أوصي الباحثين والمهتمين بالدراسات النقدية التي تتناول الشعر السعودي بخاصة أن يدرسوا مختاراته ومحاولة الإفادة من الآراء النقدية التي تضمنتها، ومحاولة الخروج من تلك المختارات بنصوص شعرية سعودية شاملة تكون وجهة أدبية وحضارية للمهتمين بالأدب السعودي محليًا وإقليميًا وعالميًا، ويستفاد من توظيفها في المناهج التعليمية والثقافية الوطنية.

المراجع:

ابن إدريس، ع. (2002). *شعراء نجد المعاصرون* (ط.2). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الحامد، ع. (1993). *الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية* (ط.2). دار الكتاب السعودي.

الحامد، ع. (1988). *نقد على نقد* (ط.1). نادي القصيم الأدبي.

الحصري، إ. ب. ع. (1953). *زهر الآداب وثمر الألباب* (ط.1). دار إحياء الكتب العربية.

الحقيل، ع. (1993). *شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب* (ط.2). مطابع الفرزدق التجارية.

الحلو، ع. (1981). *شعراء هجر* (ط.2). دار العلوم للطباعة والنشر.

الزيدي، ت. (2000). *جدلية المصطلح والنظرية النقدية* (ط.1). قرطاج.

الساسي، ع. (1982). *شعراء الحجاز في العصر الحديث* (ط.2). مطبوعات نادي الطائف الأدبي.

الساسي، ع. (1968). *الموسوعة الأدبية* (ط.1). دار قريش للطباعة والنشر.

سعيد، ج. (2007). *معجم المصطلحات الفلسفية والشواهد*، دار الجنوب النشر.

السنوسي، م. ع.؛ والعقيلي، م. (1944). *شعراء الجنوب* (ط.1)، مطبعة الكمال.

الصبان، م. س. (1926).*أدب الحجاز*، المطبعة العربية.

الصدير، ز. (2016). *30 شاعرًا 30 قصيدة، مختارات من الشعر السعودي الجديد*، كتاب الفيصل (9). *مجلة الفيصل*، (473-474)، 110-156.

عبد المقصود، م. س؛ وبلخير، ع. (2000). *وحي الصحراء*، مكتبة الثقافة الدينية.

اللجنة العلمية. (2011). *مختارات من الأدب السعودي*. وزارة الثقافة والإعلام السعودية.

مجلي، ع. (2005). *أنطولوجيا الأدب السعودي الجديد* (ط.1). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

وزارة الثقافة والإعلام. (1433). *أصوات شعرية مختارات من الشعر السعودي*، وزارة الثقافة والإعلام.

وهبة، م. والمهندس، ك. (1993). *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب* (ط.2). مكتبة لبنان ناشرون.

أنثولوجيا. (2025). ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%86%D8%AB%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7

Arabic References

Ibn Idrīs, ʿA. (2002). *shuʿarāʾ Najd al-muʿāṣirūn* (2nd ed.). Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmīyah.

al-Ḥāmid, ʿA. (1993). *al-shiʿr al-ḥadīth fī al-Mamlakah al-ʿArabīyah al-Saʿūdīyah* (2nd ed.). Dār al-Kitāb al-Saʿūdī.

al-Ḥāmid, ʿA. (1988). *Naqd ʿalá Naqd* (1st ed.). Nādī al-Qaṣīm al-Adabī.

al-Ḥuṣarī, I. b. ʿA. (1953). *Zahr al-Ādāb wa-thamar al-albāb* (1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabīyah.

al-Ḥaqīl, ʿA. (1993). *shuʿarāʾ al-ʿaṣr al-ḥadīth fī Jazīrat al-ʿArab* (2nd ed.). Maṭābiʿ al-Farazdaq al-Tijārīyah.

al-Ḥulw, ʿA. (1981). *shuʿarāʾ Hajar* (2nd ed.). Dār al-ʿUlūm lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

al-Zaydī, t. (2000). *Jadalīyat al-muṣṭalaḥ wa-al-naẓarīyah al-naqdīyah* (1st ed.). Qarṭāj.

al-Sāsī, ʿA. (1982). *shuʿarāʾ al-Ḥijāz fī al-ʿaṣr al-ḥadīth* (2nd ed.). Maṭbūʿāt Nādī al-Ṭāʾif al-Adabī.

al-Sāsī, ʿA. (1968). *al-Mawsūʿah al-adabīyah* (1st ed.). Dār Quraysh lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

Saʿīd, J. (2007). *Muʿjam al-muṣṭalaḥāt al-falsafīyah wa-al-shawāhid*, Dār al-Janūb al-Nashr.

al-Sanūsī, M. ʿA. ; wālʿqyly, M. (1944). *shuʿarāʾ al-Janūb* (Ṭ. 1), Maṭbaʿat al-kamāl.

al-Ṣabbān, M. S. (1926). *adab al-Ḥijāz*, al-Maṭbaʿah al-ʿArabīyah.

Alṣdyr, Z. (2016). 30 shāʿran 30 qaṣīdat, Mukhtārāt min al-shiʿr al-Saʿūdī al-jadīd, Kitāb al-Fayṣal (9). *Majallat al-Fayṣal,* (473-474), 110-156.

ʿAbd al-Maqṣūd, M. S ; wblkhyr, ʿA. (2000). *waḥy al-ṣaḥrāʾ*, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah.

al-Lajnah al-ʿIlmīyah. (2011). *Mukhtārāt min al-adab al-Saʿūdī.* Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Iʿlām al-Saʿūdīyah.

Mijallī, ʿA. (2005). *anṭūlūjiyā al-adab al-Saʿūdī al-jadīd* (1st ed.). al-Muʾassasah al-ʿArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr.

Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Iʿlām. (1433). *Aṣwāt shiʿrīyah Mukhtārāt min al-shiʿr al-Saʿūdī*, Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Iʿlām.

Wahbah, M. wa-al-muhandis, K. (1993). *Muʿjam al-muṣṭalaḥāt al-ʿArabīyah fī al-lughah wa-al-adab* (2*nd* ed.). Maktabat Lubnān Nāshirūn.

Anthūlūjiyā. (2025). *Wykbydyā*, https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%86%D8%AB%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7 .